



دور المسجد في دعم السلم الاجتماعي

الدكتورة: مسعودة بن السايح

الجامعة: عمارثليجي-الأغواط

ملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية دور المسجد في دعم السلم الاجتماعي، باعتبار السلم الاجتماعي بكل بساطة هو توفير الاستقرار الاجتماعي داخل البلد بحيث ينعكس ذلك إيجاباً على الوضع الداخلي للدولة سياسياً وأمنياً واقتصادياً، وللمسجد دور كبير في دعم و تنمية السلم والاستقرار الاجتماعي، فالمسجد يعمل على بناء المجتمع، و يكمل دور الأسرة والمدرسة، ويساعد في تربية الأفراد وتوجيههم في النواحي الدينية والأخلاقية وغيرها، فالمسجد ابرز مؤسسات الدنية التي تعمل على حماية الأفراد ومن الانحراف والتظليل والعنف.... الخ.

الكلمات المفتاحية: دور المسجد- السلم الاجتماعي.

Abstract

In this paper, we discuss the role of the mosque in supporting social peace, considering that social peace is simply to provide social stability within the country, which reflects positively on the internal state of the state politically, security and economically, and the mosque has a major role in supporting and developing peace and social stability. Community, and complement the role of the family and school, and helps in the education of individuals and guidance in the religious and ethical and other aspects, the mosque is the most prominent religious institutions that work to protect individuals from deviation, shadowing and violence etc..

Key words: The role of the mosque - social peace.

مقدمة:

إن محبة الوطن، والانتماء له أمر فطري غريزي، وطبيعة جبل الله النفوس عليها، قال تعالى "فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" (الروم الآية 30)، فحينما يولد الإنسان في بلده، وينشأ وترعرع بين أحضانه، ويأكل من طعامه، ويشرب من مائه، ويحيا بين أهله وإخوانه، فإن فطرته ترتبط به، فيحبه ويواليه، ويجتهد في الدفاع عنه، ورفع شأنه، وتحسين صورته، فإذا كان هذا الوطن قائماً على شرع الله، مستنأً بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قائماً بحدوده، فهذا هو أعلى الأوطان، وأحبها إلى نفوس الأفراد، وهذا هو الوطن الذي تبذل له النفوس والأموال رخيصة، فارتباط الإنسان بوطنه كامن في كل نفس بشرية، ويستشعر ذلك كل من ترك بلده مهاجراً إلى بلد آخر، فيشعر بالحنين والشوق له، وتتحرك عواطفه الكامنة الدالة على محبته له وأيضاً حينما يصاب بلده باعتداء أو ظلم، فإنه يبادر إلى الدفاع عنه، ويحزن إذا كان بعيداً عنه لعدم قدرته في الدفاع عنه، إن الحديث عن حب الوطن والانتماء إليه، حديث ذو شجون وكيف لا ونينا محمد صلى الله عليه وسلم حينما أخرجه قومه من بلده التي نشأ بها، وترعرع بين جنباتها حزن حزناً شديداً، فقال بلسان حاله وهو يغادرها (مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ)(رواه الترمذي).

فحب الوطن حبٌّ غريزيٌّ ولكنه يختلف من شخص إلى آخر، فكم من الناس من يتشدقون بحبهم لوطنهم وهم عالة عليه، وآلة هدم في بنائه، وهذا هو الحب الزائف، أما الحب الصادق للوطن فإنما يظهر فيما يقوم به المواطن من بذل وعطاء، وجهد وبناء في سبيل إعلاء مكانة وطنه بين الأمم، فهو يحبه ويتعلق به، ويكون ذلك باحترام الأنظمة الموضوعة لحفظ أمنه، ونشر العدل بين ربوعه، وبذل قصارى جهده في سبيل إعزازه ونصرته ورفع شأنه وحفظ مقدراته، ونشر إيجابياته، وستر عيوبه، والعمل على حفظ أمنه من كل من يريد به الشر والأذى، فهذا الوطن الذي يتعلق به المسلم يحتاج إلى وجود المواطن الصالح الذي يقدر قيمة وطنه، ويعرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات متبادلة بينه وبين مجتمعه، وقد كان للمسجد دور كبير في تنمية عامل المواطنة وتوعية المجتمع، فالأئمة والخطباء هم من يوجهون الناس لحب الدين، والوطن، ويعلمونهم كيفية الانتماء إليه ومناصرته، والمسجد دائماً وما زال له السبق في تعزيز قيم التنمية الوطنية، وتربية

الناس عليها، وتصحيح المفاهيم حولها، وحث الناس على التمسك بها، والمسجد في حياة المسلمين له دور عظيم في تحقيق التوازن للمجتمع المسلم، فهو المكان الذي يؤمنه في اليوم خمس مرات يؤدون فيه الصلاة، ويتلقون فيه النصح والتوجيه والإرشاد، ويتعلمون فيه كثيراً من السلوكيات والأخلاق الإسلامية.

(<http://www.m-islam.com/art/s/1683>)

ومن هنا يبرز دور المسجد في دعم السلم الاجتماعي، خصوصاً أننا نشهد في الآونة الأخيرة بعض الأطراف التي تسعى إلى زعزعت هذا السلم نظراً لظروف التي تمر بها البلاد، لذا لابد للمسجد أن يقوم بدوره بتوعية الأفراد خصوصاً الشباب بضرورة التعقل وحل العقبات بتروي، واحترام آراء الآخرين، وتمسك الشعب ببعضه البعض، وتذكير بالقواسم المشتركة، وتذكير بالشهداء الذين وهبوا حياتهم لهذا الوطن من أجل الحفاظ على هذه الأرض الطاهرة، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية محاولة التعرف على دور المسجد في دعم السلم الاجتماعي.

أولاً: المسجد (بيت الله)

1- تعريف المسجد:

هو اسم مشتق من فعل ثلاثي مجرد وهو سجد يسجد ، وقد أطلق عليه محل العبادة ومكان الصلاة. (ابن منظور، 1998، ص38)

هو بيت الله في الأرض الذي تقام فيه الصلوات الخمس ويجتمع فيه المسلمون ويتعارفون على بعضهم البعض، وعلى أهم المتغيرات الاجتماعية، فهو مكان الذي يتساوى فيه الفقير والغني بغض النظر عن الجنس والطبقة والسمعة والمكانة الاجتماعية، حيث تزول فيه الفوارق ويصبح المسلمون إخوة في بيت واحد يدعو إلى الله. (داود، 2009، ص4)

2- أهمية المسجد:

✓ إن للمسجد مكانة خاصة في الإسلام، فهو احد ركائز المجتمع الإسلامي ومركز الإشعاع الذي يشع منه نور الحياة وروحها في المكان والحي الذي يكون فيه، فهو بمنزلة مركز للتجمع ونقطة الانطلاق لكثير من أعمال الحياة الاجتماعية والثقافية..... وغيرها، وتبدو أهمية المسجد ومكانته جليلة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال "أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسوأها" (رواه مسلم)، لذا كان أول ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم عند

دخوله المدينة المنورة مهاجراً هو إنشاء أول مسجد في الإسلام (قباء)، وفي هذا المسجد المتواضع ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فخرج منهم الخلفاء، والأمرء، والقادة، ولأهمية المسجد ومكانته الاجتماعية والسياسية استمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوضح هذه الأهمية من خلال اهتمامه بالمسجد والترغيب في بنائه والتشجيع لمؤسسيه في البيوت والعشائر حسب الحاجة.

✓ المتتبع تاريخ الإسلام يلاحظ ارتباط بناء المجتمعات (بإنشاء وبناء المسجد)، فحين بنى عتبة بن غزوان البصرة أقام المسجد الجامع فيها عام 14 هـ وبعد فتح الإسكندرية اختار عمرو بن العاص موقع الفسطاط سنة 21 هـ وجعل مسجدها وسطاً من حوله تفرعت الطرقات، كما كان المسجد الحرام بمكة المكرمة يمثل نقطة البدء في نشأة المجتمع من حوله وأيضاً المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

✓ يشير مصطلح المسجد (بالكسر) اسم لمكان السجود، والمسجد (بفتح) جمة الرجل التي تلامس الأرض بالسجود، والمسجد (بكسر الميم) الخمر وهي الحصر أو السجادة التي يصلى عليها ومن الناحية الشرعية، يعرف المسجد بالموقع الذي يسجد فيه الإنسان وهو المسجد، وعلى هذا فالأرض كلها مسجد لحديث الرسول "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً"، كما سمي المسجد أيضاً (بالجامع) لأنه يجمع الناس لمناقشة كل القضايا التي تهمهم في حياتهم. فهو معبد تؤدي فيه الصلوات وتهذب فيه النفوس، ومدرسة يتعلم فيها المسلمون، ودار للشورى تناقش فيها قضايا الأمة، وقاعدة حربية تنطلق منها الجيوش، ودار للقضاء والإفتاء والدعوة والإرشاد، ويتضح من ذلك أن المسجد الجامع في الإسلام هو المركز الذي تدور من حوله الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية، ومن ثم فهو ذو تأثير في حياة الفرد المسلم وسلوكياته وتعامله مع أفراد المجتمع من حوله.

✓ إذا كان علماء الاجتماع يحرصون على أن يقيموا مؤسسات ينشرون من خلالها أفكارهم، ويطبقون برامجهم الاجتماعية، ويحققون أهدافهم من أجل خدمة المجتمع والمحافظة عليه، فالمسجد - أحد ركائز المجتمع - قد حوى عناصر ومكونات بين جدرانها قد تخصصت لمثل هذا الدور، كالمئبر الذي يشكل مؤسسة إعلامية اعتمدها الإسلام للمسلمين ليرسلوا من خلاله

التوجهات والإرشادات لمختلف شؤونهم وأحوالهم الدينية والدنيوية، فمن خلاله يتم مناقشة قضايا المجتمع الأخلاقية والاجتماعية ومعالجة مشكلاتهم الأسرية والسياسية.. وغيرها، ويصبر الأفراد بما يدور حولهم من أحداث وأمر تؤثر على حياتهم عامة ومستقبل شبابهم خاصة، وهناك أيضاً المنارة – المئذنة – للإعلام بالأذان عليها أو التعريف ببعض الأحداث والمسائل التي تهم وتحديث في المجتمع، كما يلحق بالمسجد أحيانا بعض المساكن المرتبطة به لإيواء طلاب العلم الغرباء وغيرهم أو إيواء الغرباء وعابري السبيل... وجميعها تسهم بدور في أداء المسجد لرسالته وتحقيق أهدافه الاجتماعية والثقافية وتدعم دوره في مجتمع المسلمين. (إبراهيم، 2006، ص.ص 509-510)

3- وظائف المسجد

* قيامها بمهمة تفسير النصوص الدينية وتعاليمها وشرحها بين أتباع الدين ومعتنقيه .
* أداء الصلوات والطقوس الجماعية في أماكن العبادة المختلفة كشعيرة توحيد بين المسلمين، وتؤدي إلى التماسك والتضامن الاجتماعي بينهم.

* الدعوة إلى التمسك بأداب الدين بين أفراد المجتمع باعتبار الدين أداة رئيسية من أدوات الضبط الاجتماعي في المجتمع.

* يؤدي الدين دورا غاية في الأهمية فيما يتعلق بالتماسك والتضامن الاجتماعي، وكذا التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

* دور حفظ القرآن الكريم، ومدارسه المنتشرة في الريف والمدن حيث تسهم في تحفيظ القرآن لدى الناشئة وإكسابهم القيم الدينية وتعريفهم بخالقهم، وكان المسجد منتدى يلتقي فيه جميع أفراد هذه القبائل التي كانت تعيش قبل الإسلام قبائل متنازعة ومتشاحنة، وعليه يمكن القول: بأن المسجد أول مؤسسة اجتماعية أبتكرها الإسلام لتكون بيتا لله وللمسلمين يتشاورون فيه أمور دينهم ودنياهم، كما يعتبر أيضا بيتا للتجارة والقضاء والعلم والمعرفة.

* كما يلعب دورا في تشكيل الشخصية الإنسانية المؤمنة المتكاملة من حيث التوجيه والإرشاد في مجال الدين والدنيا معا في التشريع والعبادات والمعاملات.

* تدريب المسلمين على التعاون والعمل الجماعي الذي هو أساس بناء المجتمع، وتدعيم كيانه ويبصر المسلمين بأهمية الوحدة الإسلامية لا سيما في موسم الحج وزيارة الحرمين الشريفين.

(<https://thakafamag.com/?p=2106>)

ثانياً: السلم الاجتماعي

1- مفهوم السلم الاجتماعي:

السلم من السلام وأصله السلامة، أي: البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار، ويطلق السلم بلغاته الثلاث السِّلْم والسَّلْم والسَّلَم على ما يقابل حالة الحرب والصراع، قال ابن منظور: السِّلْم والسَّلْم : الصلح، وتسالموا: تصالحو، والخيَل إذا تسالمت تسالمت لا تهيج بعضها بعضاً. (الهدهد، 2017، ص6)

إن السلم من المسالمة، وتقول أنا سلم لمن سالمني وتسالموا، أي تصالحو والمسالمة المصالحة، عرف البدوي السلم الاجتماعي بأنه توافر الاستقرار و الأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات أو دول، وعرفه الغروي بأنه ذلك التعايش والاستقرار التام بين الشعوب وأعراق مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار واحترام رأي الآخر وتقبل تعايش الأقليات مع بعضها وحل المشاكل بالاتفاق دون عنف. (المومني، 2017، ص120)

وهو حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وبين شرائحه وقواه، ومن أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع، تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه، فسلامتها علامة على صحة المجتمع وإمكانية نهوضه، بينما اهتراؤها دلالة سوء وتخلف، يقول المفكر مالك بن نبي: نستطيع أن نقرر أن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده، ومن أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو الميثاق الذي يربط بين الأنصار والمهاجرين، ثم يشير بن نبي إلى أنه كما كانت العلاقات الداخلية السلمية هي نقطة الانطلاق في تاريخ المسلمين، فإن تدهورها كان مؤشراً للسقوط والانحطاط.

"إن مفهوم الأمن الاجتماعي يتمثل في أقصى إشباع ممكن لاحتياجات الجماهير في إطار العدالة الاجتماعية التي تنبذ الصراع بين فئات المجتمع، وتوفر المناخ الملائم لكي يعيش المجتمع في إطار مقبول من التقبل والتعاون والشعور بالأمن والسلام الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى ترتيبه الولاء والانتماء للمجتمع، آخذين بعين الاعتبار تحقيق التوازن بين استمرارية هذه الإشباعات، وما تفرضه عوامل التغيير الاجتماعي من تحولات جذرية. (الهدهد، مرجع سابق، ص.ص6-7)

2- مقومات السلم الاجتماعي:

- ✓ **العدل والمساواة:** المجتمع الذي يتساوى فيه الناس أمام القانون وينال كل ذي حق حقه، ولا يتميز فيه لفئة أخرى، هذا المجتمع يقل فيه العدوان والخصومة والنزاع.
- ✓ **ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئة المجتمع:** إذا كان المجتمع يعيش نوع ما من التنوع وتعدد في انتمائه العرقية أو الدينية أو المذهبية، فيجب أن يشعر الجميع وبخاصة الأقليات بضمان حقوقهم ومصالحهم المشروعة في ظل النظام والقانون.

3- حماية السلم الاجتماعي:

- حتى يتم تمكن من حماية السلم الاجتماعي نشير إلى بعض البرامج الوقائية منها:
- * الدعوة إلى مكارم الأخلاق.
 - * ثقافة المسلم التي تثير في الناس فطرتهم النقية.
 - * برامج التربية الاجتماعية وذلك بأن تكون الأسرة ومناهج التعليم وسير القادة في المجتمع، ملتزمة بالتربية والتنشئة على أساس الاحترام المتبادل بين أطراف المجتمع.
 - * اصطلاح ذات البين أي معالجة الاختلافات والصراعات داخل المجتمع، بين الأفراد والفئات. (كلاني وتفاحة، 2012، ص.ص 29-33)

4- أركان السلم الاجتماعي:

- **الإدارة السلمية التعددية:** تعرف الجماعات البشرية ظاهرة التعددية الدينية والمذهبية واللغوية، وتحولت التعددية إلى قيمة أساسية في المجتمع، ويتوقف الأمر بشكل أساسي على إدارة هذه التعددية، فهناك إدارة سلمية تحفظ للجماعات المتنوعة التي تعيش مع بعضها البعض مساحة للتعبير عن تنوعها في أجواء من الاحترام المتبادل.
- **الاحتكام إلى القانون:** يمثل القانون في المجتمع أهم عوامل تحقيق المساواة والعدالة في العلاقات بين الأفراد.
- **الحكم الرشيد:** الحفاظ على السلم الاجتماعي يحتاج إلى الركن الرشيد ونعني به مجموعة من المفاهيم وهي:
- * **المساءلة:** وتعني تقديم كشف حساب عن تصرف ما، وتشمل جانبين: التقييم والثواب والعقاب، وهذا يعني أنه يجب أولاً تقييم العمل ثم محاسبة القائمين عليه.

* الشفافية: وتعني العلانية في مناقشة الموضوعات، وحرية تداول المعلومات في المجتمع.

* التمكين: ويعني توسيع قدرات الأفراد، و مساعدتهم على تطوير الحياة التي يعيشونها.

* المشاركة: وتعني تشجيع الأفراد على المشاركة في العمل العام، وإزالة العواقب أمامه، وتأخذ المشاركة عدة صور، ومنها مشاركة السياسة (عضوية الأحزاب-الانتخابات...)، والمشاركة الاجتماعية (مؤسسات العمل الأهلي- الجهود التطوعية...)، المشاركة الثقافية (دخول الحياة الثقافية- وتقديم منتجات ثقافية في شكل كتب وأعمال فنية..).

* محاربة الفساد.

- حرية التعبير: وتعد حرية التعبير من مستلزمات عملية بناء السلم الاجتماعي في أي مجتمع .
 - إعلام المواطنة: ويقصد بإعلام المواطنة أن تجد هموم المواطن مساحة في وسائل الإعلام.
 - ذاكرة الأمور والقواسم المشتركة: يختبر مجتمع أي كان لحظات تعثر وتراجع، والمطلوب هو تجاوز هذه اللحظات ببنیان مجتمع على أسس سليمة، من تجانس وتلاحم واحترام متبادل، فمن هنا يحتاج المجتمع إلى تأكيد مستمر على ذاكرة الأمور والقواسم المشتركة، ومتمثلة في تذكّر لحظات الوحدة، والمواقف التي تداعى فيها الجميع صفا واحدا، وتسابقوا فيها إلى البذل والعطاء والتضحية، وكان الإيثار من كل واحد منهم لأخيه الآخر منهجه وسلوكه.(مرجع سابق، ص.26-29)
- 5- مكونات السلم الاجتماعي:

* بعد اثني: يهدف إلى تحقيق السلم بين مختلف المكونات الاثنية والعرقية والدينية والطائفية للمجتمع.

* بعد طبقي: أساسه تحقيق السلم بين طبقات المجتمع ولاسيما بين طبقة الفقراء وطبقة الأغنياء، وهنا تظهر أهمية الطبقة الوسطى والطبقة العمالية في تحقيق التوازن الطبقي وتأمين الاستقرار داخل المجتمع.

* بعد سياسي: يشير إلى الاندماج بين المواطنين والنظام السياسي ومؤسسات الدولة. (لقرع، 2017، ص1)

ثالثاً: المسجد ودوره في دعم السلم الاجتماعي:

المسجد هو ابرز مكان لاحتضان الأفراد خصوصاً الشباب، والابتعاد بهم عن سبل الهلاك والانحراف والتطرف، فالمسجد رسالة مدوية يصل صدها إلى أقصى مكان وأبعدها، وحنا نحدث عن المسجد فإننا نتحدث مباشرة عن الإمام فهو واحد من أهم وأبرز الشخصيات في المجتمع، والذي يمكن من خلال دوره أن يسهم بقدر كاف في سبيل تقويم سلوك الأفراد وأبعادهم عن الممارسات السلبية، هذه الشخصية المهمة في المجتمع، حيث أن الإمام بسمعته الطيبة وبكلماته التي تحظى بالقبول له إمكانية التأثير على عقول الشباب، ويقوم بدوره بعلاج جوانب السلبية على ضوء الكتاب الله الكريم، وسنة رسوله المصطفى-عليه الصلاة والسلام.(علي، 2015، ص.ص 80-

(81)

تم في الآونة الأخيرة الحرص على الدعاة وطلبة العلم والأئمة والخطباء على هذه المنابر لعلاج قضايا الانحراف الفكر والتطرف والعنف الذي بدأ يظهر لأسباب كثيرة والذي يؤدي إلى زعزعت السلم الاجتماعي، وللمسجد دور كبير في معالجة وتصدي لهذه الاضطرابات ، وذلك من خلال رسالة المسجد الشاملة والمتنوعة لنشر قيم الدين ، وغرس الآداب والأخلاق الحميدة، وإبراز سمو الإنسان وكرامته، والحفاظ على وجوده في الحياة، وتقويم سلوكه وإشعاره بالأمن و الطمأنينة، من خلال الأدوار المتعددة، ومجالات المختلفة التي يضطلع بها المسجد لتحقيق الأمن الاجتماعي، وتوفير الطمأنينة النفسية والروحية، التي تخفف على الناس أعباء الحياة وآلامه، وترسخ أوسر المحبة، وروابط الألفة بين الأفراد، والمسجد هو المكان المهيأ وقادر على معالجة الانحراف الفكري، بنشر العقيدة ودفع الشبهوات ومحاربة الأفكار الضالة والغلو والتطرف ونشر قيم الاعتدال والوسطية في المجتمع.(العصيمي، 1438، ص8)

لا شك أن خطبة الجمعة لها مكانة سامية، وأهمية بالغة فهي تتميز بمزايا، وتختص بخصائص لا تتوفر في أي نوع من أنواع الخطب الأخرى، سواء من حيث مكانها، وزمانها، أو حكمها، وحال المخاطبين بها...

حيث أنها تقام في المسجد بيت الله، وأحب البقاع إلى الله، تعمره السكينة، وتغشاها الرحمة، وتحفه الملائكة الأطهار، ففي الحديث الثابت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا

نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".

(<https://www.alukah.net/sharia/0/126624/#ixzz66UyTRzWE>)

لذا لابد للخطيب أي الإمام أن يركز على قضايا التي يعيشها الوطن ، ويحاول أن يركز على حب الوطن والعمل على حمايته، ودعم السلم الاجتماعي وعدم التعصب والتطرف وحماية الأقليات واحترام المتبادل والوقوف كرجل واحد لحل الأزمة التي تعصف بالبلد ، وتذكير بالقواسم المشتركة.

حيث أن العلاقات الداخلية السليمة هي نقطة انطلاق نحو ازدهار الدولة وتقدمها، وإذ تدهورت هذه العلاقات كان مؤشر تراجع والانحطاط بسبب ما أثاره الأعداء من صراعات، فلما كان صفاء المجتمع من العداوات وخلوه من صراعات يجعله مهياً للانتصار وتعاون والانطلاق ، ويحفظ قوته من الفشل والهدر والضياع، فكان من الطبيعي أن يسعى الأعداء إلى تمزيق وحدة المجتمع وأثار العداوة والصراعات بين أفراد وفئاته، لذا فقد ركز القرآن الكريم على قضية الوحدة والوئام وعدم التفريق والتنازع الذي يؤدي إلى الفشل، فقال تعالى "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا" (آل عمران الآية 103)

وقوله تعالى " وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " (الأنفال الآية 46)، وقوله أيضا عز وجل " إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ " (الأنبياء الآية 92)، إلى غير ذلك من الإرشادات والتوجيهات التي تجعل الوحدة والاتفاق في مقدمة الفرائض والواجبات. وهناك تعليم تشكل رؤية الإسلام لترسيخ السلم الاجتماعي وحمايته وتنميته عن طريق الدعوة إلى الالتزام التوسط في الخطاب الديني والأمر بحسن التعامل مع المخاطبين ورعاية مشاعرهم واحترام إحساسهم، بقوله تعالى " وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ " (الإسراء الآية 53)

وقوله " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (النحل الآية 125)، فعلى الخطيب إتباع هذه الحكمة التي رسمها القرآن الكريم، ولعل من الحكمة التركيز على

القواسم المشتركة لا على نقاط الاختلاف، فان وجود الأرض المشتركة بين الناس يساعد على جدية الحوار وجدواه، وإمكان الانتفاع بما هو متفق عليه، ففي الأصل يجب أن يحمل الخطاب الديني خصائص الإسلام، فيكون بمثابة الوقاية الحامية من كل مظاهر الاحتقان والقمع والكرهية والحقن بين الناس، وبمثابة العلاج القوي الفاعل للتفريق والتنازع بين أفراد المجتمع وشرائحه ومكوناته، وتعمل خطبة الجمعة على ترسيخ السلم الاجتماعي في المجتمع، فيجب على الأئمة والخطباء أن يعملوا لاستعادة السلم الاجتماعي باعتبار المؤشر الأول على استقرار الحياة العامة وقدرة المجتمع على النهوض والتقدم والتطور الايجابي. (عساف، 2012، ص.ص 9-10)

وهناك جملة من الأحاديث الشريفة والأخبار الواردة عن الرسول وأهل بيته - عليهم السلام - ومنها روايات في وصف رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - وأخلاقه وفي وصف الأئمة من آل بيته وأخلاقهم وكذلك ما ورد من أحاديث وأقوال لأهل البيت - عليهم السلام - في وصف المؤمنين وأحوالهم فمن الأحاديث المروية عن رسول الله - صلى الله عليه واله قوله: (ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك، والإحسان لمن أساء إليك، وإعطاء من حرملك) وهو حديث يجمع كل سلوك السلم الاجتماعي وأحواله في أربع وهي: (العفو، الصلة، الإحسان، العطاء) ومهن تصفو الحياة

من كدر العنف ومنغصات العيش في الإساءة والرد عليها بالمثل "وان تعفوا هو اقرب للتقوى".

(<https://annabaa.org/arabic/imamshirazi/2887>)

ومن أدوار المسجد في تنمية قيم الوطنية في حياة المسلمين:

* حثهم بأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، وحيهم وولائهم لوطنهم، ولأولياء أمورهم، وعلمائهم.

* توجيههم إلى مقومات المواطنة الصالحة، والعادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، وبيان ذلك بالأمثلة والشواهد.

* غرس حب الوطن في نفوسهم ليزدادوا اعتزازا به، والعمل من أجل تقدمه وإعلاء شأنه.

* تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف.

* تقدير المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الخاصة، والتضحية من أجل الصالح العام.

* التحذير من معاداة أولياء الأمور والعلماء، والخروج عن جماعة المسلمين.

* الاجتهاد في خدمة الوطن، والحرص عليه من كل ما يؤثر عليه سلباً

* نشر الخير بين الناس، والعمل على اجتماع الكلمة، ومفهوم الأمة، والبعد عن كل ما يهدم الصف، والتصدي للشائعات المغرضة.

* العمل على احترام النظام، وعدم خيانة الوطن .

* المحافظة على المرافق العامة، والمساهمة في تنمية الوطن.

* البعد عن بث الأفكار المنحرفة والشاذة التي تجلب الشر للوطن والمواطنين.

(<http://www.m-islam.com/art/s/1683>)

الخاتمة

يمكننا القول أن للمؤسسات الدينية دور كبير في حماية واستقرار الوطني ودعم السلم وعلى أرسها المسجد بيت الله الذي تقام فيه الصلوات الخمس ويلتقي فيه المسلمون ببعضهم ، لذا لا بد على خطيب المسجد تركيز في خطبه على تنمية ودعم السلم الاجتماعي بحيث يحث الأفراد على محبة الوطن وتنمية المواطنة والعمل على محاربة الفساد بحكمة وروية وتعبير على آرائهم بكل حرية بعيد عن التعصب والتطرف والإفراط والغلو، وفي الأخير نسأل الله جل وعلا أن يحفظ بلادنا وشعبها من كل سوء ومكروه.

قائمة المراجع

* القرآن الكريم

* الحديث الشريف.

- إبراهيم، نعيمة.(2006). *الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب*. المؤتمر العالمي العاشر للندوة العلمية للشباب الإسلامي، ص.ص503-558.

- ابن نطور.(1998). *لسان العرب*، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.

- داود، سفانة احمد.(2009). *المسجد وتأثيره في الحد من بعض مظاهر السلوك المنحرف لدى الشباب*. مجلة آداب الرافيدين، العدد56، ص.ص1-34.

- عساف، محمد.(2012). *التوسط في الخطاب الديني وأثره على السلم الاجتماعي*. المؤتمر الدولي الثاني حول السلم الاجتماعي من منظور إسلامي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- العصيمي، جمعان.(2018). دور المسجد في الوقاية من التطرف، الملتقى العلمي لكلية العلوم الاجتماعية حول دور الأسرة في الوقاية من التطرف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- علي، رشا محمد علي.(2015). دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الانحراف. رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية والقرآنية، جامعة الرباط الوطني.
- كلاني، سري وتفاحة، ليلي.(2012). اثر احترام حقوق المواطنة على السلم الاجتماعي. المؤتمر الدولي الرابع السلم الاجتماعي من منظور إسلامي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- لقرع، بن علي.(2017). السلم الاجتماعي بين دولة الرفاه ودولة الربيع النفطي " إشارة إلى حالة الجزائر. مركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية.
- المومني، محمد.(2017). السلم الاجتماعي-دراسة تأصيلية - .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية.26(1)، 116-152.
- الهدهد، إبراهيم.(2017). التربية الإسلامية وبناء السلم الاجتماعي. المؤتمر العلمي الرابع للدراسات الإسلامية، جامعة تاييلاند.

المواقع الالكترونية:

- حازم فاضل البارز، الوصول إلى السلم الاجتماعي، 2015/07/20
(<https://annabaa.org/arabic/imamshirazi/2887>)
- عبد الله أحمد الطيار، المسجد وأثره في تنمية المواطنة الصالحة، 1435/11/14هـ
<http://www.m-islam.com/art/s/1683>
- ناجم مولاي، المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من الواقع والتحديات إلى الأفاق والعلاج) 2011/10/15.
- (<https://thakafamag.com/?p=2106>)
- <https://www.alukah.net/sharia/0/126624/#ixzz66UyTRzWE>)